هارفى لوتسك

عادات وتقاليد اليهود

تعريب : مصطفى الرز





عادات وتقاليد اليهود

- هل تعرف لماذا استخدمت إسرائيل « نجمة داود » شعارا لها ؟
- وهل تعرف « المحرمات فى السبت » عند اليهود ؟
- وهل تعرف لماذا يضرب اليهود صدورهم أثناء الصلاة ؟
- وهل تعرف عدد الصلوات اليومية عند اليهود ؟
- وهل تعرف لماذا يدفن اليهود كتبهم وقصصهم الدينية فى المقابر ؟
- وهل تعرف لماذا يكسر العريس « طبقاً » فى ليلة الخطبة ، و « كباية » فى ليلة الزفاف ؟
- وهل تعرف لماذا تطوف العروس سبع مرات حول « كوشة » الزفاف ؟
- وهل تعرف لماذا يأكل اليهود « البيض المسلوق » فى اليوم الأول من فترة الحداد ؟
- وهل تعرف لماذا يأكل اليهود « الثوم » فى يوم الجمعة ؟
- وهل تعرف لماذا يبدأ اليوم عند اليهود مع غروب الشمس ؟
- وهل تعرف لماذا يحرم اليهود « طبخ » الحليب مع اللحم ؟
- وهل تعرف لماذا يغير اليهود أسماءهم عند الزواج وقبل الموت ؟
- وهل تعرف لماذا يستمد الأبناء نسبهم من الأب وديانتهم من الأم ؟
- وهل تعرف لماذا يستخدم اليهود « أحذية التنس » فى يوم الغفران ؟
- وهل تعرف لماذا يضع اليهود الملح فى جيوبهم وفى بيوتهم الجديدة ؟

** فى كتاب « عادات وتقاليد اليهود » جمع هارفى لوتسك معلوماته من مصادر قديمة ، من التوراة والتلمود ، ومن مصادر حديثة ، من كتب التراث والحكايات الفولكلورية . انه كتاب الراغبين فى دراسة تراث اليهود وفهم عاداتهم وتقاليدهم بعيدا عن السياسة .



دار سلمى للنشر والتوزيع
٩٩ شارع رمسيس - القاهرة - ت : ٥٧٨٤٥٠٤


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

عادات وتقاليد اليهود



الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٤ م

دار سلمى للنشر والتوزيع
٩٩ شارع رمسيس - القاهرة - ت : ٥٧٨٤٥٠٤

هارفى لوتسك

عادات وتقاليد اليهود

ترجمة : مصطفى الرز



إهداء ..

إلى الذين ينشدون المعرفة فى كل زمان ومكان .

الناشر

مقدمة المترجم

هل جلست يوما إلى جانب جدتك أو والدتك ، وطلبت منها أن تحدثك عن أيام زمان ؟

والد هارفي روسي الأصل ، من مدينة مينسك Minsk ، جاء إلى أمريكا في عام ١٩٢١ ، وكان عمره ١٨ عاماً آنذاك ، وحمل معه حكايات يهودية روسية نقلها عن الكبار ، عن والدته وجده . أما والدة هارفي ، فمع أنها ولدت في أمريكا ، إلا أنها لم تولد من فراغ ، فهناك والدها وجدتها وأهلها ، وكلهم جاءوا من مدينة كييف Kiev في روسيا . تحدثوا عن أيام زمان ،عن عادات اليهود وتقاليدهم وخرافاتهم ، بعضها لها سبب ، والبعض الآخر بلا سبب ، وكلهم قالوا : « افعل كذا ، ولا تفعل كذا » .

ومعرفة عادات وتقاليد اليهود تبدأ أولا بمعرفة جذورها ، وأسبابها ومبرراتها ، واليهود فرضوا على أنفسهم العزلة عن الأغيار Gentiles ، وفرضوا الجيتو Ghetto ، وأرادوا من وراء ذلك المحافظة على هويتهم الدينية والسياسية وتجنب الذوبان في المجتمعات الإنسانية الأخرى وظنوا أن الجيتو يحفظ انتماءهم واستمراريتهم كجماعات متفردة ، ونجحوا في ظنهم ، ولكنهم دفعوا الثمن ، والجيتو جعلهم يعيشون في عتمة وظلام ، فخافوا من المجهول ، وسكنت الأرواح والأشباح في عقولهم . ولم يتوقف الأمرعند هذا الحد ، ذلك أن أنظمة العصور الوسطى زادت الطين بلة ،

فلما فشلت فى حل المشكلة الاقتصادية ، شغلت الناس بمشاكل سياسية وعسكرية ، وغرست فيهم عادات وتقاليد دينية وخرافية ، فألهتهم عنها ، وخافوا من أنفسهم . وماذا كانت النتيجة ؟ وضع اليهود الملح فى جيوبهم ، ورشوا الملح فى بيوتهم ، وخافوا من المشى على عتبة الباب ، وتركوا الأحجار فى المقابر ، واقتلعوا الأعشاب الخضراء ورموها من وراء ظهورهم ، ومضغوا الخيوط ، وشدوا آذانهم . وكل هذا من أجل طرد الأشباح والأرواح الشريرة ، خرافات سخيفة لا تقدم ولا تؤخر .

وإذا كانت هذه سلبيات لها ظروف تاريخية سياسية ، فهناك إيجابيات لها أصول دينية ، فاليهود يتلذذون بالمعاناة الجماعية والزهد والتقشف والفقر . فمع أنهم أغنى أغنياء العالم ، لكنهم يحرصون على وضع الملح ، سلعة الفقراء ، على موائدهم ، ويستخدمون « أحذية التنس » فى أعيادهم ، ويقدمون « خبزا وملحا » لأصدقائهم .

وربما يخطر على البال هذا السؤال : هل العادات والتقاليد التى سجلها هارفى لوتسك فى كتابه يهودية خالصة ؟ ليس من السهولة الإجابة على هذا السؤال ، فليس من الصواب أن ننسب عادة معينة إلى قومية معينة ، فاليهود أخذوا من غيرهم عادات ، والغير أخذوا عنهم عادات ، جماعات إنسانية تأخذ وتعطى ، وتتمسك وتترك . واليهود عاشوا فى مصر ٤٣٠ عاما ، إبراهيم أخذهم إليها ، وموسى أخرجهم منها ، ولابد أنهم أخذوا عن الفراعنة ، وأخذ الفراعنة عنهم ، جماعات

بشرية تتفاعل وتذوب وتحيا من جديد فوق أرض الحق تعالى الواسعة التى لا تعرف حدودا ضيقة .

« لوتسك » حدثنا عن عادات وتقاليد جماعات لا يعرف الكثيرون عنها غير القليل . وهذا القليل ، على ما يبدو ، لم يعد ينفع فى شئ ، ولعل فى هذا الكتاب إضافة متواضعة إلى هذا القليل .

مصطفى الرز

الولادة والشباب

Birth and Youth

الولادة تعنى تجدد دورة الحياة ، إنها الدليل المادى على استمرارية الحياة على الأرض . وهى أعجوبة إلهية ، أعجوبة الحق تعالى فى المحافظة على الجنس ، وخص بها الأنثى دون غيرها . الأنثى تلد ، والذكر ينتظر ، ولا نعرف ذكرا قام بهذه المهمة ، والذكر يشارك فى الإخصاب ، غير أن الولادة الفعلية تقتصر على الأنثى وإذا كنا نعرف أن كيفية تقبل وتعامل الأفراد مع أعجوبة الخالق متباينة تبعا لتباين مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، فمن السهل أن نتصور تعدد أساليب التقبل والتعامل . ويقوم جزء من هذه الأساليب على أسس عقلانية متطورة ومتفهمة ، بينما يستمد جزء جذوره من عادات وتقاليد وخرافات راسخة لا سبيل إلى التخلى عنها . وليست الجماعات اليهودية مستثناه من هذا التعميم ، فعاداتها وتقاليدها وخرافاتها محور هذا الحديث .

- لماذا يفترض فى المرأة الحامل ألا تزور المقابر ، ولا تنظر إلى القطة ، ولا تلطم خدها أو تؤذى جسمها فى فترة الحمل ؟ [١] .

- لماذا يستمد الأبناء اليهود نسبهم من الأب وديانتهم من الأم ؟ [٢] .

- لماذا يبقى اسم الطفل سرا حتى الاحتفال الرسمى بتسميته ؟ [٣] .

- لماذا يتخذ اليهود الاشكيناز موقفا متشددا ازاء تسمية الطفل على اسم شخص على قيد الحياة ؟[٤] .

- لماذا يميز اليهود بين الطفل والطفلة فى مراسم التسمية الرسمية ؟[٥] .

- لماذا يقام احتفال افتداء الابن البكر ، وكم قيمة الافتداء ، وهل هناك استثناءات ؟ [٦] .

- لماذا يغير اليهود أسماءهم عند الزواج وقبل الموت ؟ [٧] .

- لماذا يستخدم اليهود الألوان الحمراء [٨] .

- ما هى أهمية الختان فى الفكر الدينى اليهودى ؟ [٩] .

- متى يتم الاحتفال بالمولود الذكر ؟ [١٠] .

- ما هى الحكمة من وراء عدم قص شعر الطفل الذكر حتى بلوغه الثالثة ؟ [١١] .

[١]

خرافات الحمل

Pregnancy Superstitions

لماذا يفترض فى المرأة الحامل ألا تزور المقابر ، ولا تنظر إلى القطة ، ولا تلطم خدها أو تؤذى جسمها فى فترة الحمل ؟

هناك خلفية خرافية من وراء ذلك ؛ وهذه الخلفية تستمد جذورها من العصور الوسطى ، وتقوم على الظن بأن الشياطين والأشباح والأرواح الشريرة تسكن فى المقابر وتختبئ فيها ، وذهاب المرأة الحامل إلى هذه الأماكن يعتبر خروجا عن المألوف وعملا ينطوى على البحث عن المتاعب التى ربما تلحق الضرر بها وبطفلها . والقطة معروفة بذكائها ورشاقة حركتها ، وربما تقوم بحركة مفاجئة غير متوقعة ، أو تكشر عن أنيابها ، أو تدب الرعب فى قلب المرأة الحامل وتجعلها تتعثر وتقع على الأرض وتؤذى نفسها وطفلها . وهناك اعتقاد بأن البقع الحمراء أو السوداء التى تظهر على جسم الطفل عند الولادة تعتبر نتيجة طبيعية لإصابات أو كدمات طفيفة تعرضت لها الأم فى فترة الحمل .

[٢]
ديانة الأم ونسب الأب
Matrilineal Religion
and Patrilineal Descent

لماذا يستمد الأبناء اليهود نسبهم من الأب وديانتهم من الأم ؟

التوراة Bible غنية بتعبيرات تجعل الذكور قوامين على الإناث : « بيت الأب » ، « عالم الرجل » ،« سيد القبيلة » ، « رب الأسرة » . والعبرانيون الأوائل ، والساميون ، والبابليون ، عاشوا فى كنف الرجل ، فهو السيد المعترف به ، ومن « عرينه » يستمد الأبناء الحماية والنسب . وفيما يتعلق بالانتماء الدينى ، فبينما يمكن أن تكون الأبوة موضع شك فى بعض الأحيان ، فالأمومة حقيقة مؤكدة . ولهذا ، فالانتماء الدينى للأم يدفع الشك باليقين .

[٣]

إسم الطفل قبل الولادة

Not discussing Names before Birth

اليهود لا يفصحون علانية عن إسم الطفل ، ويبقى الاسم سراً حتى الاحتفال الرسمى بتسميته .

هذه عادة قديمة تنبع جذورها من فكرة « عين الحسد » Evil Eye ، فالإفصاح علانية عن اسم الطفل من شأنه استدعاء أرواح شريرة لها تأثيرات سلبية وقوية ضاغطة على الطفل فى رحم الأم وبرغم افتقار هذه العادة إلى النظرة العقلانية فى الحكم على الأشياء ، فقد أشار « يوشع تراختنبرج » فى كتابه « السحر والخرافات عند اليهود » إلى أن « الصفات الأساسية للكائنات الحية تكمن فى أسمائها ، ولذلك فإن معرفة الإسم تفضى إلى الإطلاع على كنه صاحبه ، وعندما تعرف إسما يمكنك أن تمارس نفوذا معينا عليه وحده . ولو عرفت أسماء مخلوقات ما وراء الطبيعة ، فيمكنك السيطرة على المنطقة كلها التى تعيش فيها » . وبينما لا يستقيم التحفظ على اسم الطفل بعد التسمية الرسمية ، فالغالبية العظمى من اليهود ، وعلى الأخص الأرثوذكس ، يمتنعون عن الإفصاح علانية عن اسم الطفل قبل الولادة .

[٤]

تسمية الطفل علي اسم شخص حي

" You don't name after somebody living "

لماذا يتخذ اليهود الاشكيناز موقفا متشددا إزاء تسمية الطفل على اسم شخص على قيد الحياة ؟

تسمية الطفل على اسم أحد الأقارب أو المشهورين الموجودين على قيد الحياة عادة قديمة وشائعة بين الناس ، ولا يختلف اليهود عن غيرهم فى هذا المجال . غير أن اليهود الاشكيناز Ashkenzic Jews ، على اليهود السفرديم ، وهم اليهود الشرقيون ، يتخذون موقفا متشددا إزاء تسمية الطفل على اسم شخص من الأقارب ما زال على قيد الحياة . والحكمة من وراء ذلك تعود إلى خرافة بدائية قديمة ، فعندهم أن التسمية النهائية للطفل تحمل معها معانى الانتماء والانتساب إلى شخصية أخرى ، وتفسح المجال أمام ظهور عوامل انتقال روح الشخص الأول الحامل للإسم إلى جسد الطفل ، الأمر الذى ربما يسلبه روحه وحياته .

[٥]

مراسم تسمية الطفل

Baby Naming

اليهود يميزون بين الطفل والطفلة فى مراسم التسمية الرسمية

هناك تمييز واضح بين الطفل والطفلة عند اليهود ، فعند التسمية الفعلية والانتماء العضوى الرسمى للمجتمع ، يقام احفال كبير للطفل ، بينما لا يقام مثل هذا الاحتفال للطفلة . والسبب واضح ، فليس الذكر كالأنثى عند اليهود . وتأتى تسمية الطفل أثناء الصلاة التى تعقب الختان Cricumcision ، وتقام وليمة أو مأدبة تكريما له . أما الطفلة فتأتى تسميتها فى المعبد Synagogue فى أول يوم سبت Sabbath بعد الولادة مباشرة دون إقامة احتفال لها .

[٦]

افتداء الإبن البكر

Redeeming the First-Born

اليهود يقيمون احتفالاً للافتداء ، وقيمة الافتداء خمسة شيكلات

الافتداء Redemption فى الديانة اليهودية Judaism ترجع جذوره إلى زمن التوراة Bible : « كل ابن بكر للرجل يجب أن يفتدى » . وقديما ، كان الإبن البكر يكرس نفسه لخدمة الحق تعالى ، ثم اختيرت قبيلة « اللاويين » Tribe of Levi لتحل محله فى القيام على خدمة الأماكن المقدسة ، وذلك مقابل ٥ شيكلات للإبن البكر Shekels تدفع للكاهن Kohen . واليوم ، يقام احتفال الافتداء فى اليوم الحادي والثلاثين بعد الولادة ، باستثناء أيام السبت والأعياد الكبرى . ويقوم البنك المركزى فى إسرائيل بصك « عملة افتداء » ، Redemption Cions وهى عبارة عن ٥ دولارات من الفضة مقابل ٥ شيكلات . وهناك ثلاثة استثناءات لافتداء الإبن البكر :

- إذا كان الإبن لأم والدها كاهنا أو لاويا .

- إذا ولد الإبن بعملية قيصرية أو بعد إسقاط .

- وإذا كانت الأم قد اجهضت من قبل ، فالقضية موضع جدل ، وينبغى استشارة حاخام Rabbi بهذا الشأن .

[٧]

تغيير الإسم

Name Changing

لماذا يغيّر اليهود اسماءهم عند الزواج وقبل الموت ؟

اليهود المتدينون والمؤمنون بالخرافات يغيرون أسماءهم مرتين على الأقل : عند الزواج ، وقبل الموت . فعند الزواج ، وعلى الأخص إذا كانت العروس تحمل اسم والدة العريس ، أو كان العريس يحمل اسم والد العروس ، يحدث تغيير الأسماء ، وذلك بهدف تحديد الشخصية القانونية وتفادى التداخل بين الأسماء . وعلى سبيل المثال ، فإذا كانت العروس ووالدة العريس تحملان اسم راكيل تقوم العروس بتغيير اسمها إلى سارة راكيل . وقبل الموت ، يحدث تغيير الأسماء ، وذلك فى محاولة عابثة للإفلات من ملاك الموت (عزرائيل) . وفى بعض الأحيان يضاف اسم حاييم (بمعنى الحياة) أو روفائيل (بمعنى الله الشافى) ، إلى الاسم الأصلى على أمل إطالة العمر .

[٨]

الأحزمة والأشرطة

والعقود الحمراء ، وأشياء أخري

Rad Ribbons, Bows, Strings, and Things

لماذا يستخدم اليهود الألوان الحمراء ؟

يعتقد اليهود منذ العصور القديمة أن الألوان الحمراء ترتبط بالحياة ورغد العيش .فالدم لونه أحمر ، الطبقة البورجوازية تستخدم الألوان الحمراء تعبيرا عن الجاه والسلطان . ولذلك ، فليس من الغرابة فى شئ أن يميل الآباء والأمهات ، بدافع الرغبة فى حماية أبنائهم الصغار من شرور الحسد ، إلى استخدام الأحزمة والأشرطة والعقود الحمراء كتعويذة لدفع الأذى وكحجاب واق من أخطار محتملة . وفى الأوساط الدينية نجد الألوان الحمراء هى الغالبة على الأغطية التوراتية وستائر تابوت العهد القديم Holy Ark .

[٩]

الختان ـ سمة اليهودي

Circumcision, The Sign of the Jew

ما هى أهمية الختان فى الفكر الدينى اليهودى ؟

الختان Circumcision أمر ربانى . الحق تعالى أمر إبراهيم أن يختن نفسه واتباعه : « هذا ميثاقى ، احفظه بينى وبينك ومن يأتى بعدك : كل ذكر بينكم يجب أن يختن ، وأنت يجب أن تختن ، وسيكون ذلك دلالة على الميثاق بينى وبينك ، وكل من بلغ ثمانية أيام يجب أن يختن » . ومنذ ذلك الحين حفظ إبراهيم الميثاق الإلهى . والختان يحل فى اليوم الثامن بعد الولادة شريطة أن يكون الطفل فى صحة جيدة ، ويبقى قائما حتى فى يوم السبت ويوم الغفران Yom Kippur وخلال القرون الماضية ، قدم اليهودى أسبابا أخرى ، إضافة إلى النص الإلهى الصريح ، لشرح أهمية الختان . ففى القرن الأول ، قال فيلو Philo أن : « الختان أداة النظافة والصحة » . وفى القرن الثانى عشر ، قال ميمونيدس Maimonides : « الختان يحد من الشهوة المفرطة » . وقال آخرون « الختان دلالة على التضحيات » . وأيا كانت الأسباب ، فالختان يظل أمرا ربانيا مقدسا .

[١٠]
أهلا يا ذكر
Sholom Zachar

متى يتم الاحتفال بالمولود الذكر ؟

الاحتفال بالمولود الذكر يتم فى مساء الجمعة الأولى بعد الولادة . ففى الأوساط اليهودية الأشد تقليدية وعرقية ، يقام فى العادة احتفال على نطاق ضيق ، أو وليمة عائلية محدودة ، يشارك فيها أفراد العائلة وأصدقاء مقربون ، تكريما للمولود الذكر . هذا الاحتفال يغلب عليه المرح والود الهادئ ، وذلك لعدة أسباب : الطفل حديث الولادة ، والأم فى مرحلة الشفاء ، وغدا السبت وقت الراحة .

[١١]
عدم قص شعر الطفل الذكر
حتي بلوغه الثالثة
Not cutting a Boy's Hair until Age Three

ما هى الحكمة من وراء عدم قص شعر الطفل الذكر حتى بلوغه الثالثة ؟

يعتقد اليهود المتزمتون أن « الإنسان يشبه الشجرة» A man is

فالشجرة ، من التوراة تستمد جذورها هذه المقارنة . likened unto a tree لا تقطف ثمارها وتبقى بلا حصاد ثلاث سنوات وبالمثل ، فالطفل يترك بلا قص شعر حتى بلوغه الثالثة . وفى هذه المرحلة ، يكون قادرا على استيعاب وفهم دروس الهجاء ومبادئ الأخلاق . وفى العادة ، يرافق عملية قص الشعر احتفال عائلى محدود.

الــــزواج

Marriage

« الزواج شر لابد منه » ، قالها الأولون فى معرض تفسيرمضامين الزواج . وهناك حد فاصل بين الزواج والشرور الأخرى ، فالزواج يجب إشهاره ، بينما الشرور الأخرى تستدعى كتمانها . وتأتى عادات اليهود فى إشهار الزواج على مرحلتين :الخطبة ، والزفاف . وفى ليلة الخطبة يكسر العريس « طبقاً » ، وفى ليلة الزفاف يكسر « كوباً » ، وهذا ما يميز الخطبة عن الزفاف .

- لماذا يكسر العريس « طبقاً » فى ليلة الخطبة ؟ [١٣] .
- لماذا تطوف العروس سبع أو ثلاث مرات حول « كوشة » الزفاف ؟ [١٤] .
- لماذا يكسر العريس « كوباً » فى ليلة الزفاف ؟ [١٥] .
- ما هى قواعد الطهارة الجسدية فى الديانة اليهودية ؟ [١٦] .

[١٣]

كسر « طبق » في ليلة الخطبة

Breaking a Plate at the Engagement

لماذا يكسر العريس « طبقاً » فى ليلة الخطبة ؟

مراسم الخطبة اليهودية الرسمية تستوجب التوقيع على شروط Conditions لتحديد الالتزامات والواجبات والمسئوليات المختلفة ، وبالتالى التوقيع على جزاءات Penalties واجبة الدفع عند فك الخطبة . وفى العادة ، يكسر العريس « طبقاً » فى ليلة الخطبة تعبيرا عن الفرحة ، وهناك سببان تقليديان لكسر الطبق .

الأول : إبعاد الأشباح والأرواح الشريرة ، والثانى : تمييز ليلة الخطبة عن ليلة الزفاف التي يكسر العريس فيها « كوباً » .

[١٤]

الطواف حول العريس سبع مرات في ليلة الزفاف

Seven Times around the Groom

لماذا تطوف العروس سبع أو ثلاث مرات حول « كوشة » الزفاف ؟

طواف العروس حول « كوشة » الزفاف Wedding Canopy سبع مرات عـادة توراتيـة قـديمـة فـيـهـا حنيـن إلى الماضى ، وفى بعض الأوسـاط الاجتماعية تطوف العروس ثلاث مرات فقط . وهناك أسباب بالطبع :

- عبارة « وعندما يتخذ الرجل زوجة له » وردت سبع مرات فى التوراة .
- وعبارة « أنا أطلب يدك » وردت ثلاث مرات فى سفر هوسيه Hosea .
- الأنبياء الثلاثة ، إبراهيم واسحق ويعقوب ، أقاموا الصلاة ثلاث مرات فى اليوم .
- بنو إسرائيل ثلاث طبقات : الكهنة واللاويون والعامة (Priests, Levites and Israelites).
- يعقوب حزن على راكيل سبع سنوات .
- يوشع مشى بجيوشه سبع مرات حول أريحا Jericho .

[١٥]

كسر « كوب » في ليلة الزفاف

Breaking a Glass at the Wedding

لماذا يكسر العريس « كوباً » فى ليلة الزفاف ؟

الفرحة فى ليلة الزفاف عامة، والمفاجآت مثيرة . وأشد المفاجآت إثارة للاهتمام قيام العريس بكسر « كوباً » تحت قدميه . وهناك تفسيران لهذا التصرف ، أحدهما تلمودى Talmudic والآخر خرافى Superstitions .

التفسير التلمودى يقول ان « رابينا » Rabina فى ليلة زفاف ، ابنه كسر

« كوباً » تحت قدميه . حينما سئل عن السبب ، أجاب بأنه لا ينبغى على اليهودى أن ينسى الهيكل Temple حتى فى أشد المناسبات سعادة . والتفسير الخرافى يقول أن كسر « كوب » يرهب الشيطان والعفاريت ويبعدها عن مكان الزفاف .

[١٦]

مفهوم الطهارة الجسدية عند الأسرة اليهودية

The Concept of Family Purity

ما هى قواعد الطهارة الجسدية فى الديانة اليهودية ؟

الديانة اليهودية Judaism لا تتضمن إشارة صريحة إلى معنى الجنس ، فالعبارات المتصلة بالجنس ، كالمفاهيم والعلاقات والأنشطة الجنسية ، تندرج كلها تحت موضوع « الطهارة عند الأسرة » . ومع أن اليهودية تعترف بالأنشطة الجسدية عند الإنسان ، وتتخذ موقفا سلبيا إزاء كل من الزاهدين Ascetics والمنغمسين فى الملذات Cybarites ، فهى تسعى أيضا إلى تطهير الجسد من الخطيئة وجعل الجنس شرعيا ضمن إطار المنظور الدينى والروحى . وهناك ثلاث قواعد للطهارة :

- تحريم إقامة علاقات جسدية بين الأزواج فى فترة الطمث .
- الاستحمام فى اليوم السابع من الطمث بغمر الجسم كله فى الماء .
- تحريم استخدام العلاقات الجسدية كسلاح عند حدوث خلافات زوجية .

[١٦]

المـــوت

Death

الموت حق ، والموت ديمـــقــراطى ، وهو حق لأنه إرادة ربانيـــة ، وديمقراطى لأنه عام وشامل . ولكن ، ما هو معنى الموت ؟ الموت نهاية الحياة ، والموت يعلم الإنسان التقوى ، والزمن ، والأمل ، واحترام الموتى وتخليد ذكراهم .

- لماذا يحرّم اليهود حرق جثث موتاهم ؟ [١٧] .
- ما هى ثوابت تشييع الجنازة اليهودية ؟ [١٨] .
- لماذا لا يضع اليهود الزهور على المقابر ؟ [١٩] .
- لماذا يغسل اليهود أيديهم مرتين بعد الجنازة ؟ [٢٠] .
- لماذا يصب اليهود الماء على أرضية البيت بعد تشييع الجنازة؟ [٢١] .
- لماذا يأكل اليهود « البيض المسلوق » فى اليوم الأول من فترة الحداد ؟ [٢٢] .
- لماذا تغطى المرايا ، أو تدار إلى الحائط ، فى بيت الحداد ؟ [٢٣] .
- لماذا لا يمشى اليهود بالجوارب فى البيت ؟ [٢٤] .
- لماذا يحرص اليهود على اقتلاع بعض الأعشاب الخضراء ورميها من وراء ظهورهم قبل مغادرة المقبرة ؟ [٢٥] .
- ما هى حكاية شاهد القبر والحجارة الملقاة بجواره ؟ [٢٦] .

[١٧]
اليهود لا يحرقون جثث موتاهم
Jews don't Cremate

لماذا لايحرق اليهود جثث موتاهم ؟

اليهود يحرمون حرق جثث الموتى ، والديانة اليهودية التقليدية Traditional Judaism ظلت تحرم حرق جثث الموتى ، والأسباب توراتية بالطبع، وأكثرها شيوعا : « من التراب جئتم ، وإليه تردون » ، والدفن شريعة وعرف ، والحرق استثناء وعمد فردى خالص :

- حرق الجثة عرف وثنى ، والديانة اليهودية تأمر بعدم محاكاة الأعراف الوثنية .
- دفن الجثة مبدأ وقاعدة سلوك إيجابية .
- لا ينبغى تشويه الجثة بحرقها .

[١٨]

التابوت اليهودى : خشب عادى ، بدون مسامير وكيس من التراب تحت الرأس

The Jewish Coffin : Plain Wood,No Nails, and a Satchel of Earth under the Head .

ما هى ثواتب تشييع الجنازة اليهودية ؟

هناك ثلاث ثوابت فى تشييع الجنازة اليهودية : استخدام تابوت من الخشب العادى البسيط ، وعدم وجود مسامير أو أدوات معدنية حادة فى التابوت ، ووضع كيس من تراب الأراضى المقدسة تحت رأس الميت . وهذه القواعد لها مبررات بالطبع :

– استخدام تابوت من الخشب العادى يحمل معه الالتزام بالتعاليم اليهودية . فبعد أن أكل آدم وحواء Adam and Eve من الفاكهة المحرمة ، اختبأ كل منهما من الحق تعالى بين أشجار الفاكهة . والحاخام ليفى يفسر ذلك بوجوب وضع سلالتهما فى توابيت خشبية بسيطة . وفى هذه الأيام ، يدفن اليهود الأرثوذكس Orthodox Jews موتاهم فى أكفان بيضاء وصناديق خشبية .

– عدم وجود مسامير أو أدوات معدنية فى التابوت يعكس الالتزام بالفقرة التوراتية : « من التراب جئتم ، وإليه تردون » . وهناك اعتقاد عام بأن الخشب أفضل من المعادن ، فالخشب يسمح بالتحلل الطبيعى للجثة Natural Decomposition بينما يستخدم الحديد فى الحروب والقتل والتدمير ، والميت فى حاجة إلى الراحة بسلام Rest in Peace .

– وضع كيس من التراب تحت رأس الميت جاء فى التلمود ، فاليهود يعتقدون أن تراب الأراضى المقدسة Holy Land فيه قوة مهدئة تساعد الموتى من الناحية الروحية ، والذين يدفنون فيه سوف يبعثون أولا مع ظهور المسيح Messiah .

[١٩]
لا زهور فى المقبرة اليهودية
No Flowers in a Jewish Cementry

لماذا لا يضع اليهود الزهور على المقابر ؟

فى بعض الأحيان ، يحدث تباين بين أفعال اليهود وأقوال حكمائهم ، وهذا التباين يبلغ ذروته فى مقابرهم . فالزهور موجودة فى المقابر ، ولكنها فى نظر الحاخامات Rabbis دلالة على التعبير عن مشاعر الفرحة التى لا تستقيم هناك . فالحاخامات يرون أن المقابر أماكن مهيبة وجليلة ، وهى أماكن للذكرى والتأمل والاحترام ، وأماكن للراحة النهائية للموتى . ولذلك ، فالصلاة على أرواح الموتى هناك أفضل من الزهور وأكثر ثواباً .

[٢٠]
غسل الأيدى بعد الجنازة
Washing the Hands after a Funeral

لماذا يغسل اليهود أيديهم مرتين بعد الجنازة ؟

اليهود يغسلون أيديهم مرتين بعد الجنازة ، المرة الأولى فى المقبرة ، والمرة الثانية قبل دخول البيت . وهناك أسباب دينية وخرافية وراء ذلك .

والأسباب الدينية ترتبط بالاعتقاد بوجوب غسل الأيدى وتطهيرها بعد احتكاكها بجثة الميت ، وهناك قواعد فى الشريعة اليهودية حول كيفية غسل الأيدى . والأسباب الخرافية تتصل بعرف قديم يقوم على اعتبار غسل الأيدى بعد الجنازة بمثابة تخلص نهائى من جثة وروح الميت . وإذا كنا نعرف أن عوامل الجهل والخوف من الموتى تستدعى الظن بأن الشياطين والعفاريت والأشباح والأرواح تسكن فى المقابر ، فمن السهل أن نتصور مدى حرص البعض على غسل أيديهم تخلصا مما يكون قد احتك بها أو علق بها .

[٢١]
صب الماء على أرضية البيت بعد الجنازة
Pouring out Water after a Death

اليهود يصبون الماء على أرضية البيت بعد تشييع الجنازة

هذه عادة خرافية قديمة انتقلت إلى اليهود بحكم التطور التاريخى للمجتمعات الإنسانية ، فالإغريق والبابليون والمصريون اعتقدوا أن صب الماء على أرضية البيت بعد تشييع جنازة الميت يعد دلالة أكيدة على حدوث الموت الفعلى . وهناك جملة من التفسيرات الخرافية لهذه العادة :

- الأشباح والماء لا يجتمعان ، وصب الماء على الأرض من شأنه طرد الأشباح من أماكن تواجدها .
- صب الماء على أرضية البيت يمنع ملاك الموت Angel of Death من القيام بأكثر من زيارة واحدة إلى المنطقة .
- روح الميت يمكن أن تنغمس في المياه الراكدة وتلوثها ، وصب الماء يحول دون حدوث أخطار غير متوقعة .
- الأساطير التلمودية تقول أن ملاك الموت يقوم بمهمه عن طريق استخدام سيف مسموم ،
- وسقوط قطرة من السم في الماء ربما يؤدى إلى هلاك جماعى .
- صب الماء يعتبر بمثابة إعلان صامت عن الموت الفعلى .

[٢٢]

البيض المسلوق : الوجبة الأولى عند أهل الميت

Eggs : The First Meal for Mourners

لماذا يأكل اليهود « البيض المسلوق » فى اليوم الأول من فترة الحداد ؟

من الناحية التقليدية ، تبدأ فترة الحداد على روح الميت بعد الموت مباشرة ، وتستمر سبعة أيام . وفى اليوم الأول يأكل أهل الميت بيضا مسلوقا من الأصدقاء باعتباره « وجبة تعزية » . والبيضة لها دلالة رمزية ، فهى بيضاوية الشكل ، وليس لها فم ، والشكل البيضاوى يرمز إلى دورة الحياة وتجددها جيلا بعد جيل ، وعدم وجود فم البيضة يرمز إلى عدم جواز فتح الفم بالشكوى والتذمر . وتأتى عادة التعزية بتقديم

البيض المسلوق إلى أهل الميت من فقرة تلمودية قديمة : « من يلبس ثوب الحداد ممنوع من أكل خبزة فى اليوم الأول » .

[٢٣]
المرايا فى بيت أهل الميت
Covering Mirrors in a House of Mourning

اليهود يغطون مراياهم أو يديرونها إلى الحائط فى فترة الحداد .

من عادة اليهود تغطية ، أو إزالة ، كافة المرايا فى بيت أهل الميت فى فترة الحداد . وهذه العادة ليست مستمدة من تعاليم توراتية أو تلمودية ، ولكنها مازالت متبعة ومتعارفاً عليها بين اليهود . وهناك تفسيران مقبولان لاستمراريتها :

* المرايا مرتبطة بالرغبة فى التباهى بالجمال والرشاقة ، وأهل الميت ليسوا فى وضع يسمح لهم بذلك فى هذه الفترة على الأقل .
* طالما أن صلاة رسمية تقام فى بيت أهل الميت ، فلا يسمح بوجود مرايا فى مكان الصلاة . ومما له دلالته فى هذا المجال أنه ليس هناك مرايا أو زجاج عاكس للصورة فى معابد اليهود .

وهناك فرضية خرافية تقضى بأن خيال الإنسان ، أو صورته المنعكسة

عن المرآة ، عبارة عن صورة خيالية لروحه ، وتغطية المرايا إجراء وقائى من شأنه منع شبح الموت ، الموجود افتراضا فى كل بيت ، من اختطاف هذه الصورة الخيالية والاحتفاظ بها .

[٢٤]

عدم المشى بالجوارب فى البيت

No walking around in Stockinged Feet

اليهود لا يمشون بالجوارب فى البيت .

المشى بالجوارب فى البيت مرتبط ، بطريقة أو بأخرى ، بحالة الحداد Mourning State . وهو ، لذلك ، تصرف مكروه من الظاهرة التقليدية ، وغير مقبول اجتماعيا فى الظروف العادية من الناحية الاجتماعية . ففى أيام الحداد السبعة ، يمشى أهل الميت بالجوارب وحدها فى البيت تعبيرا عن الصبر على فقدان ملكية بشرية ، إن لم تكن الحياة نفسها ، كما يمتنعون عن استخدام الأحذية الجلدية باعتبارها غالية الثمن فى الأزمنة التوراتية ورمزاً للانغماس فى الترف فى الأزمنة الحديثة .

[٢٥]

اقتلاع الأعشاب الخضراء فى المقابر

Tearing out Grass at the Cementry

اليهود يحرصون على اقتلاع بعض الأعشاب الخضراء ورميها من وراء ظهورهم قبل مغادرة المقابر .

اقتلاع الأعشاب الخضراء فى المقبرة ورميها من وراء الظهور قبل المغادرة عادة يهودية قديمة معترف بها ، ولكنها فى طريقها إلى الزوال . وهناك تفسيران لهذه العادة، أحدهما خرافى والآخر دينى وفلسفى . والتفسير الخرافى هو أن الروح لا تذهب إلى مقرها السماوى إلا بإذن من الجماعات الإنسانية فى الأرض ، وهى خاضعة لإرادة الإنسان تبعا لذلك ، وهذا تفسير خرافى على أية حال ، ومن المؤكد أن الروح خاضعة لإرادة الحق تعالى وحده . والدين هو الأكثر توافقا مع المعتقدات الدينية والفلسفية ، وهو أن اقتلاع الأعشاب الخضراء يعتبر دلالة على الإيمان بحقائق الحياة والموت والبعث . وجاء فى مزامير داود : « واجعلهم يعيشون فى الأرض كالأعشاب الخضراء » .

[٢٦]

شاهد القبر والحجارة الصغيرة

The Jewish Tombstone and the Stones left by the Grave

ما هى حكاية شاهد القبر والحجارة الملقاة بجواره ؟

بناء شواهد القبور عادة قديمة عند اليهود ، والحديث عنها ورد فى سفر حزقيال Ezckiel وسفر صموئيل Samuel وسفر التكوين Genesis . فعندما ماتت راكيل ، زوجة يعقوب ، بنى لها شاهدا ... « وماتت ... وبنى يعقوب عمودا على قبرها » . ويأتى بناء الشاهد بعد انتهاء فترة الحداد ، والسبب فى ذلك يعود إلى انتفاء ضرورة الحاجة إلى التذكير العاجل بالميت ، فذكراه مازالت باقية في الأذهان (فترة الحداد عند اليهود ١٢ شهراً للوالدين ، و ٣٠ يوما للأخ والأخت والزوج والزوجة والأطفال) . وفى العادة يحمل زائر القبر حجراً صغيرا لوضعه بجوار شاهد القبر ، وكثرة الحجارة دليل على مكانة الميت عند أهله .

شعارات ودلائل وشعائر دينية

Signs, Symbols and Rituals

الشعارات والدلائل والشعائر الدينية جزء لا يتجزأ من حياة اليهود Judaism . والبعض منها تقليدى ، والبعض الآخر تاريخى وإقليمى ، وهى علنية وواضحة ومرئية . وفى بعض الأحيان ، تدل على نفوذ دينى ، وفى أحيان أخرى تعنى نفوذا دنيويا ، وكلها ترتبط بمنهج الديانة اليهودية .

- لماذا استخدمت إسرائيل « نجمة داود » شعاراً لها ؟ (٢٧) .
- ما هو مغزى تغطية رأس الرجل فى الديانة اليهودية ؟ (٢٨) .
- لماذا ينبغى على المرأة أن تغطى شعر رأسها ؟ (٢٩) .

[٢٧]

نجمة داود ـ النجمة اليهودية

The Mogen David - The Jewish Star

إسرائيل استخدمت « نجمةداود » ، أو « النجمة السداسية » شعاراً لها .

تعتبر النجمة اليهودية ، أو النجمة السداسية ، أو نجمة داود ، من أكثر الشعارات دلالة من الناحيتين الدينية والسياسية . وهى ليست لها جذور يهودية أو عبرية ، ولكنها وجدت على جدران المعابد القديمة مع عدد من النجوم الخماسية والصلبان المعقوفة ، وجدت محفورة على عرش أحد الأساقفة المسيحيين فى كاتدرائية « أنانى » Anagni ، والبعض أطلق عليها « خاتم سليمان » (التلمود يذكر أن خاتم سليمان كان محفورا بنجمة سداسية رمزا للسيادة على الشياطين) . ويقال إنها كانت محفورة على « درع الملك داود » ، ولذلك فهى نجمة داود . وتغيير التسمية من « خاتم سليمان » إلى « نجمة داود » حدث بين القرنين الرابع عشر والثامن عشر ، وأول استعمال رسمى لها حدث فى براغ عام ١٣٥٤ عندما منح تشارلز الرابع اليهود الحق فى « علم » خاص بهم يحمل « نجمة داود » ، ثم استخدمها ثيودور هيرتزل شعارا للعدد الأول من صحيفة « دى فيلت » ، وأخيراً استخدمتها إسرائيل شعاراً لها .

[٢٨]

اليهودى وغطاء الرأس

Yahmulkes and Hats - Keepimg the Head covered

الرجل اليهودى يضع طاقية على رأسه تعبيراً عن التواضع .

ليس اليهود وحدهم الذين يغطون رؤوسهم لأغراض دينية ، فالمسيحيون والمسلمون يفعلون ذلك ، فالأسقف والكاردينال والبابا فى الكنيسة الكاثوليكية يغطون رؤوسهم ، والعلماء المسلمون فى المساجد يغطون رؤوسهم . وفى ظل التقاليد التلمودية لا يمشى فى المساجد الحكماء اليهود Sages أربع خطوات مكشوفى الرأس ، وهم يعتبرون تغطية الرأس بمثابة دليل على التواضع والاحتشام ، وتعريته تجسيد للوثنية .

[٢٩]
اليهودية وغطاء الرأس
Head Covering for Women

المرأة اليهودية يجب أن تغطى شعر رأسها تعبيراً عن الاحتشام .

يعتبر شعر المرأة تاج رأسها ، وخصلاته تبعث على الإعجاب ، وتثير الشهوة ، وربما تؤدى إلى الإعتداء الجسدى عليها واغتصابها . وهذه أفعال وردود أفعال محرمة فى الديانات السماوية كلها ، والاحتشام سبيل إلى تفادى هذه المتاعب غير الضرورية ، وأداته وضع غطاء على الرأس . وتعود الدعوة إلى تغطية شعر المرأة إلى مرحلة المشنا ، وذلك عندما كانت المرأة اليهودية الأرثوذكسية تضع وشاحا Tichel يغطى نصف جبينها . وفى العصر الحديث ، تباينت الآراء حول مفهوم غطاء الرأس ، وأصبحت التصرفات الفردية الفعلية معيارا لما يمكن اعتباره أفعالا محتشمة من عدمه .

حكايات خرافية وفولكلورية

Superstitions and Folklore

لم تعد الحكايات الخرافية والفولكلورية تجد مكانا لها فى الحياة العصرية ، فالمرأة الحامل لم تعد تهتم بوضع كتاب غامض تحت مخدتها قبل النوم ، والشياطين والعفاريت لم تعد تشغل فكر الأفراد فتجعلهم يتصرفون بطريقة غير عقلانية . ومع ذلك ، فبرغم السخافة الظاهرية التى تميزت بها تصرفات الأفراد على مر العصور ، فكلها تسعى إلى هدف واحد : الحماية والحياة .

- لماذا يمنع اليهود الصفير فى بيوتهم ؟ (٣٠) .
- ما هى حكاية مضغ الخيط أثناء خياطة القميص ؟(٣١) .
- لماذا يأكل اليهود « الثوم » يوم الجمعة ؟ (٣٢) .
- لماذا يحرص اليهود على إغلاق كتبهم الدينية بعد القراءة ؟ (٣٣)
- لماذا يخاف اليهود من المشى على « عتبة » الباب ؟ (٣٤) .
- ما هى مبررات شد الأذنين عند العطس ؟ (٣٥) .
- لماذا يضع اليهود الملح فى جيوبهم وفى بيوتهم الجديدة ؟ (٣٦) .
- لماذا يمسك اليهود « الخشب » أثناء الحديث ؟ (٣٧) .

[٣٠]
الصفير فى البيت
You dont whistle in a Jewish House

لماذا يمنع اليهود الصفير فى بيوتهم ؟

اليهود يمنعون الصفير فى بيوتهم . هذه خرافة يهودية قديمة ، وتقوم على الاعتقاد بأن الصفير يستدعى حضور الشياطين والعفاريت ، ذلك أن الشياطين والعفاريت تهوى الصفير ، وتعتبره جذابا ورائعاً ، وتتجمع من حوله . ومع أن هذا اعتقاد خرافي ، فحتى الذين لا يؤمنون بالخرافات يصرون على منع الصفير فى بيوتهم .

[٣١]
مضغ الخيط دلالة علي الحياة
Chewing on Thread

المرأة اليهودية تضع خيطاً فى فم ابنها أثناء خياطة قميصه الذى يرتديه .

مضغ الخيط حكاية خرافية مسلية من حكايات « العواجيز » . فهى تأخذك إلى الماضى البعيد ، وتقوم على الاعتقاد بضرورة وضع خيط فى الفم ، أو مضغه ، أثناء خياطة القميص الذى تلبسه . والهدف من

وراء ذلك الابتعاد عن الشر . والخياطة تتنوع بين تركيب زر ، أو لفق درزة ، أو خياطة ثقب الخ . وهناك تفسير واحد لهذا الاعتقاد ، وهو تفسير خرافى بالضرورة . فمن عادة اليهود خياطة ملابس الميت على الكفن قبل وضعه فى القبر . ولذلك ، فالخياطة على الأجساد لا تجوز إلا على الميت ، ووضع خيط فى الفم ، أو مضغه ، دلالة على أن الشخص ما زال على قيد الحياة ... « امضغ هذا الخيط يا بنى ، يبعد الشر عنك » .

[٣٢]

الثوم فى يوم الجمعة

Garlic - wear daily as Needed

اليهود يأكلون الثوم فى يوم الجمعة ، ويستخدمونه كتعويذة ضد الأمراض .

لماذا يأكل اليهود « الثوم » يوم الجمعة ؟

يعتبر الثوم عند اليهود بمثابة « تعويذة » طبية متعددة الأغراض ، فالمريض أو الخائف من المرض يضع الثوم حول رقبته فى كيس من القماش أو البلاستيك أو السلوفان . والثوم يعمل على استرجاع الصحة والعافية ، ويبعد الأمراض المتوقعة ، فكأنه بذلك يقول لها : « ابتعدى عنه ، ولا تقتربى منه » . واليهود يأكلون الثوم فى يوم الجمعة ، فهو

« يقوى الحب ويثير الشهوة » ورد ذكره مرة واحدة فى العهد القديم old Testament باعتباره نباتا فرعونيا حرم اليهود منه أثناء وجودهم فى التيه الصحراوى .

[٣٣]

الكتب الدينية

Closing Books that are left Open

اليهود يحرصون على اغلاق كتبهم الدينية بعد القراءة

يحرص اليهود على عدم ترك كتب الصلاة والتوراة ومجلدات التلمود مفتوحة الصفحات فى المعابد وأماكن الدراسة الدينية بعد القراءة ، وهذا الحرص ليس بلا سبب يوجبه ، فالاعتقاد السائد عندهم هو أن الشخص لو ترك كتابا مفتوحا ، فربما تحتل الشياطين والعفاريت مكانه ، وتبدأ فى استخدام أساليبها فى التضليل واثارة المتاعب للإنسان . وهذا الاعتقاد ينبع فى الأصل من مشاعر الخوف والقلق التى شاعت فى العصور الوسطى .

[٣٤]

المشى على « عتبة » الباب

Not stepping on Thresholds

اليهود يخافون من المشى على « عتبة » الباب

اليهود يخافون من المشى على العتبة ولا يضعون أقدامهم عليها ، وهذا الخوف له أسبابه فى المعتقدات الخرافية الشائعة بينهم ، فهم يعتقدون أن الشياطين والعفاريت تتجمع عند عتبة الباب ، ومن شأن المشى عليها إثارة غيظها وحدوث نتائج غير متوقعة . وهناك سبب خرافى آخر ، وهو أن المشى على العتبة أو وضع الأقدام عليها نذير شؤم ، فهو ينذر بسوء قد يتعذر تحديد عواقبه . وهذه الأسباب ربما تنقلنا إلى التفكير فى جذور عادة متأصلة عند بعض المجتمعات الإنسانية ، وهى أن العريس يحمل العروس فى ليلة الزفاف من فوق العتبة ، وربما ترتبط هذه العادة بمثل هذه المعتقدات الخرافية .

[٣٥]
شد الآذان عند العطس

Pick up your Ears when you sneeze

اليهود يشدون آذانهم عند العطس

هذه خرافة يهودية قديمة ، وتقوم على وجوب شد الأذنين عند العطس . ومع أنها تثير ضحك الآخرين عند ممارستها ، لكنها شائعة ومقبولة قبولا عاما . وهناك جدل واسع بين اليهود حول كيفية الشد : هل يكتفى بشد أذن واحدة أم الأذنين معا ، وهل إلى أعلى أم إلى أسفل ، وهل بشدة أم بمجرد اللمس ؟ والغالبية العظمى من اليهود يشدون آذانهم إلى أسفل ، وهناك من ينتمى إلى مدرسة الشد إلى أعلى ، ولكل طريقته الخاصة به فى عملية الشد . وحدود هذه الخرافة غيرمعروفة بالضبط ، ولكن اليهود ما زالوا يمارسونها ، وليس باستطاعتهم التنازل عنها على ما يبدو .

[٣٦]

الملح فى الجيوب وفى زوايا الغرف

Salt in your Pockets; Salt in the Corners of a Room

اليهود يضعون الملح فى جيوبهم وفى بيوتهم الجديدة

هذه عادة خرافية قديمة، والخرافات كثيرة عند اليهود ، وربما عند غيرهم من الشعوب الأخرى أيضاً . وجذور هذه العادة تكمن فى أن اليهود يعتقدون أن الملح له قوة معادية للشياطين والأشباح والأرواح ، وهو يحد من نشاطها ويوقف حركتها ، وتتخذ الشياطين والأشباح والأرواح الشريرة أشكالا وأحجاما مختلفة ، وتسكن فى أماكن تختارها : عند عتبة الباب ، وفى زوايا البيوت الجديدة، وفى جيوب الملابس الجديدة . وقليل من الملح فى هذه الأماكن يمكن أن يحرمها من أنشطتها المتعددة . وفى الأزمنة القديمة ، كان من عادة الأغنياء استئجار الفقراء للإقامة المؤقتة فى بيوتهم الجديدة قبل انتقالهم النهائى إليها خوفا من أخطار الأرواح الشريرة .

[٣٧]

الخشب ضد الشر والحسد

Knock Wood

اليهود يلمسون « الخشب » أثناء الحديث لتفادى الشر وعين الحسد .

هذه عادة فولكلورية تقليدية قديمة اكتسبها اليهود من الأغيار ، Gentiles . المسيحيون والمسلمون واليهود يمسكون الخشب كوسيلة للحماية من الشر والوقايةمن الأخطار غيرالمتوقعة : والتفسيرات الشائعة لهذه العادة هى أن الخشب له قدسيته وسحره : آدم وحواء احتميا بأغصان الأشجار بعد الخطيئة ، والإنسان البدائى استخدم الأشجار فى غذائه وكسائه وسلاحه ، والصليب أصله من الخشب ، والأشجار تتميز بقوة خارقة تجعلها قادرة على الصمود فى مواجهة الزواج والصواعق . ولهذا كله ، فاليهود وغيرهم يمسكون الخشب اعتقادا منهم بأنه يمنحهم قوة ونتائج سحرية للوقاية من الشر وعين الحسد .

كلمــــة اللــــه

The Word of God

اليهـود التقليديون Traditional Jews يؤمنون بالحق تعـالى ، خـالق السمـوات والأرض ، وهذا الإيمان له انعكاسات إيجابية على تصرفاتهم الحيـاتيـة ، فهم يتلون التـوراة Torah عـلانيـة فى مـعـابدهم فى أيام السبت والأثنين والخميس ، ويذكـرون أسماء الله الحسنى ، ويمارسون شعائرهم الدينية ، كل بقدر إيمانه وتقواه .

(التـوراة تضم خمسة أجزاء : سفر التكوين ، وسفر الخروج ، وسفر اللاويين ، والعدد ، والتثمية) .

- لماذا لا يقبل اليهود التوراة ؟ (٣٨) .

- لماذا يدفن اليهود كتبهم وقصاصاتهم الدينية فى المقابر ؟ (٣٩) .

[٣٨]

تقبيل الكتب الدينية

Kissing Religious Articles

اليهودية يقبلون الكتب الدينية تعبيراً عن الالتزام بما جاء بها .

التقبيل المباشر بالفم يعود تاريخه إلى زمن التوراة ، فهو تعبير عن المحبة والاحترام والرهبة . عيسو Esau يعقوب Jacob قبل كل منهما الآخر بعد قطيعة ، وهارون Aaron قبل أخيه موسى ، Moses ، وصموئيل Samuel قبل سول Saul . وتقول التفاسير التقليدية للتوراة ان الله تعالى قبل موسى قبل فصل روحه عن جسده . واليهود يقبلون التلسيم Talesim والتفيلين Tefillin والسيدوريم Siddurim بعد الصلاة كدلالة على الخشوع والخضوع لتعاليم الله ونواهيه . ولكن التوراة غير قابلة للتقبيل المباشر ، فهي خارج نطاق القداسة الروتينية ، انها القداسة العليا .

[٣٩]

دفن قصاصات الكتب الدينية فى المقابر

Burying Torags, Talesim,

Tefillin, and Books

اليهود يدفنون قصاصات كتبهم الدينية فى المقابر ؟

الهدف من دفن الكتب والقصاصات والمخطوطات الدينية فى المقابر هو المحافظة على قداستها . واليهود لا يمزقون أو يحرقون كتب الأسماء المقدسة Shemot عندما تصبح غير صالحة للاستخدام ، ولكنهم يدفنونها فى أوان فخارية فى المقابر والكهوف .وليس أدل على ذلك من اكتشاف بعض الكتب الدينية فى البحر الميت ، والعثور على مخطوطات قديمة فى غرف التخزين فى معبد الفسطاط (القاهرة القديمة) . وقيمة هذه الاكتشافات ، من الناحية الدينية ، بالغة الأهمية ، فهى تؤدى إلى العثور على نصوص أصلية اعتبرت مفقودة ، والتأكد من صحة نصوص مشكوك فيها .

العطلات والأعياد المقدسة
والمناسبات الخاصة
Holidays, Holy Days, and Special Times

السنة اليهودية مليئة بالعطلات والأعياد والمناسبات الخاصة ، فهناك عطلة السبت الأسبوعية Sabbath ، والأعياد الدينية الكبرى ، وهى : يوم الحساب Rosh Hashanah ، ويوم الغفران , Yom Kippur وأعياد الحج . وهذه الأعياد تتميز بدلالاتها وأغراضها الدينية الخاصة بها ، غير أن بعض اليهود لا يتقيد بها دينيا ، ويعتبرها مناسبة اجتماعية . ويقيم اليهود ثلاث صلوات في اليوم ، وهى : صلاة الصم ، وصلاة التقدمة ، وصلاة المساء . والاعياد عندهم ثلاثة ، وهى : (عيد الخيام ، عيد الفصح ، عيد الأسابيع) .

- اليوم اليهودى يبدأ مع الغروب (٤٠).

- دلالة اللون الأبيض (٤١) .

- رغيفان على طاولة السبت (٤٢) .

- لماذا يغطى اليهود الخبز بقماش أبيض فى السبت ؟ (٤٣) .

- الملابس فى السبت ؟ (٤٤) .

- « المحرمات فى السبت» .

- السنة اليهودية ؟ .

- صلاة « منتصف الليل »

- التكفير عن الذنوب .

- مكانة « يوم الغفران » .

- « أحذية التنس » فى يوم الغفران .

- أربعة أكواب من النبيذ » فى عيد الفصح ؟

- « منتجات الألبان » فى عيد الأسابيع ؟

[٤٠]

اليوم اليهودى

Tomorrow Morning Starts Tonight

اليوم عند اليهود يبدأ مع غروب الشمس :

اليوم عند اليهود يبدأ فى لحظة غروب الشمس ، وهناك نطق توراتى Biblical Pronouncement بهذا الشأن : « وكان هناك مساء ، وكان هناك صباح ، فى يوم واحد » ، ومن هذا النطق ، انتهى الحاخامات اليهود Rabbis إلى استنتاج مؤداه أن اليوم اليهودى يبدأ مع الغروب .

[٤١]

الشموع والأقمشة البيضاء فى السبت

Shabbes and White Tablecloths

اللون الأبيض عنوان الصفاء والسلام عند اليهود

طاولة السبت Sabbath Table تتميز بلونها الأبيض ، فالشموع بيضاء ، والنبيذ أبيض ، والأقمشة بيضاء . واللون الأبيض عنوان الصفاء والسلام : فستان الزفاف أبيض ، وكفن الميت أبيض ، والأبيض عكس الأسود مثلما الخير عكس الشر . وجاء فى التوراة أن خبز التقدمة

Showbreads وضع على طاولة « طاهرة » Pure Table ، وكلمة « طاهرة » تعنى القماش الأبيض . وجاء فى التلمود أيضا أن الشموع فى مساء يوم الجمعة كانت مغطاة بقماش أبيض تخليدا لذكرى المن (وهو غذاء سماوى أو روحى أنزل على بنى إسرائيل فى التيه الصحراوى) .

[٤٢]

رغيفان فى السبت

The Two Sabbath Loaves

اليهود يضعون رغيفين على طاولة السبت :

من عادة اليهود وضع رغيفين من الخبز على طاولة السبت ، وتلاوة دعاء « منح البركة » Benediction ، وهذه العادة مستمدة مباشرة من التوراة. فعندما دعا موسى بنى إسرائيل إلى جمع « المن » ، أمرهم بجمع « نصيبين » فى اليوم السابق على السبت : « تجمعونه ستة أيام ، وفى اليوم السابع لا تجمعوا شيئا » . وتخليدا لذكرى « النصيبين » يحرص اليهود على جعل طاولة السبت متميزة بهذا التخصيص الرمزى المزدوج للمن .

[٤٣]

الخبز في السبت

Covering the Loaves

اليهود يغطون الخبز بقماش أبيض في السبت

تحتوى طاولة السبت عند اليهود على نبيذ أبيض ، Kiddush وشموع بيضاء ، ورغيفين من الخبز ويغطى اليهود الخبز بقماش أبيض ولو أخذنا في الاعتبار أن قماش الطاولة أبيض ، نجد أن الخبز مغطى باللون الأبيض من فوق وتحت ، وهناك أسباب بالطبع :

المن Mann كان مغطى بالندى من فوق وتحت ، وكذلك خبز السبت . دعاء « منح البركة » للنبيذيأتي سابقا على دعاء «منح البركة» للخبز ، وحتى لا يقلل ذلك من شأن الخبز ، يوضع الخبز تحت غطاء .

الخبز كالعروس ، فمثلما ترفع العروس طرحتها بعد المباركة، يرفع الغطاء عن الخبز بعد الدعاء .

المحرمات في السبت

Shomer Shabbes

اليهود يتوقفون عن الحركةفى يوم السبت

السبت يوم مقدس عند اليهود ، وقداسته تفوق قداسة الأعياد الأخرى ، بما فيها عيد يوم الغفران .

وفى يوم السبت يبتعد اليهود عن فعل المحرمات ، فلا يقود سيارة ، ولا يحمل نقودا ولا يستخدم تليفوناً ، ولا يستهلك كهرباء ولا يشعل نارا ولا يطفئ ناراً ، ويعتبر السبت ، بمثابة يوم توافق تام بين الإنسان والطبيعة ، والإنسان والإنسان ، وفيه يتوقف اليهودى عن العمل ويتخلص من المشاركة الفعلية فى عملية التغيير الطبيعى والاجتماعى ، ويتحرر من قيود المسافة والزمن وجاء فى « المشنا » ، وهى مجموعة القوانين غير المكتوبة التى جمعت فى العام ٢٠٠ ميلادية ويشكل أساس التلمود أن هناك ٣٩ تصرفا محرما فى السبت .

- حمل الأشياء فى مكان عام
- الضربة الأخيرة للمطرقة
- أخماد النار
- إشعال النار
- الهدم
- البناء
- الشطب
- الكتابة
- التقطيع والتشكيل
- تحديد العلامات
- الاهلاك
- دبغ الجلود
- تجارة الجلود والفراء
- التنقيب عن المواد الخام
- الصبغ
- الغزل
- إدخال خيط فى إبرة
- النسيج
- التشطيب
- الفصل إلى خيوط
- ربطة عقدة
- فك عقدة
- الخياطة
- التمزيق
- نصب الشباك
- الذبح
- الحرث
- رمى البذور
- الحصاد
- التحريم
- الدراسة
- الغربلة
- الاختيار
- التنخيل
- الطحن
- العجن
- الخبز
- جز الأغنام
- تقصير القماش

[٤٦]

تكريـــم القمـــر

Blessing the Moon

اليهود الأرثوذكس يقيمون احتفالا دينيا تكريما للقمر

التقويم اليهودى يعتمد على السنة القمرية Lunar Year ، وفى أوساط اليهود الأرثوذكس يقام احتفال دينى Kiddush L'vawnah فى الفترة بين الرابع عشر والسادس عشر من الشهر تكريما للقمر ، وتتلى فيه هذه العبارة : « الله الذى خلق السموات والأرض بأمره ، وأخضعها إلى قوانين وأزمنة ثابتة لا تنحرف عن وظيفتها ، وأمر القمر بتجديد نفسه ، كالتاج فوق رؤوس البشر الذين أمدهم الحق تعالى بأسباب الحياة منذ ولادتهم » . وهذا التكريم له مبرراته ، فاليهود يعتبرون تجدد دورة القمر ، وتحوله التدريجى من حالة الهلال إلى حالة البدر ، بمثابة رمز لتجديد حياتهم .

[٤٧]

السنة اليهودية

Figuring out what (Jewish) Year is

حساب التقويم الكرونولوجى اليهودى يختلف عن حساب التقويم الميلادى والهجرى .

العالم المسيحى له نظامه الكرونولوجى « الميلادى » الذى يعتمد على تقسيم الزمن إلى فترات وتحديد تواريخ الأحداث وفقا لتسلسلها الزمنى قبل ميلاد المسيح وبعد الميلاد . والعالم الإسلامى له نظامه الكرونولوجى « الهجرى » الذى يبدأ بهجرة الرسول من مكة إلى المدينة المنورة والعالم اليهودى ، أيضا له نظامه الكرونولوجى « اليهودى » الخاص به . ووفق النظام الكرونولجى اليهودى يتم تحديد السنة اليهودية على أساس إضافة الرقم ٣٧٦٠ إلى السنة الميلادية . . ولذلك ، فالحرب العالمية الثانية انتهت فى العام اليهودى : ٥٧٠٥ (١٩٤٥ + ٣٧٦٠ = ٥٧٠٥) والعام الميلادى ٢٠٠٠ هو العام اليهودى ٥٧٦٠ (٢٠٠٠ + ٣٧٦٠ = ٥٧٦٠) . وهذه الطريقة فى تحديد السنة اليهودية وضعت لأول مرة فى القرن الثانى بعد الميلاد ، وأصبحت شائعة الاستخدام منذ ذلك الحين .

والعام الهجرى الأول هو العام اليهودى : ٤٣٤٠ (٥٨٠ + ٣٧٦٠ = ٤٣٤٠ .

[٤٨]

صلاة « منتصف الليل »

Selichos - The Jewish " Midinight " Mass

اليهود يعلنون التوبة فى منتصف الليل .

صلاة منتصف الليل Selichos عبارة عن ترتيل صلاة التوبة Penitential Prayers ، وتقام فى السبت ، قبل أربعة أيام على الأقل من « يوم الحساب » Rosh Hashanah ولو يصادف يوم الحساب الأثنين أو الثلاثاء ، تقام الصلاة فى السبت من الأسبوع السابق . وفكرة صلاة منتصف الليل مأخوذة عن مزامير داود ، ذلك أن الملك داود استيقظ من نومه ، وأقام الصلاة ... « فى منتصف الليل انهض من فراشى وأحمد الله تعالى » . والهدف من صلاة منتصف الليل إعلان التوبة وإحياء ذكرى المعاناة .

[٥٠]

مكانة يوم الغفران

Yom Kippur and "Kol Nidre "

اليهود يعتبرون يوم الغفران يوم الأيام ، ويوم التكفير ، وثانى أقدس يوم بعد السبت .

ما هى مكانة يوم الغفران فى الفكر الدينى اليهودى ؟

يحتل يوم الغفران Yom Kippur مكانة بارزة فى الفكر الدينى اليهودى ، أنه « يوم الأيام » Day of Days ، ويوم التكفير عن الذنوب Day of Attonement ، وثانى أقدس يوم فى السنة اليهودية بعد السبت Sabbath. ومدة يوم الغفران عشرة أيام، تبدأ بدعاء «الكل يدعو الله »

Kol Nidre ، و« يوم الحساب » Rosh Hashanah ، وهو رأس السنة اليهودية . وفي الأدب التلمودي يعتبر يوم الغفران يوم الصيام العلني حتى لو وقع في السبت (لا يجوز الصيام في السبت) ، وهو يوم الذهاب الجماعي إلى أماكن العبادة حيث الدعاء والصلاة والتكفير عن الخطايا . ويبدأ دعاء « الكل يدعو الله » قبل الغروب ، ويرتل ثلاث مرات ، وتوقيت الدعاء مقصود ، فاليهود يعتقدون أن التدبير الإلهي لشؤون البشر لا يستقيم في السبت أو في الأعياد الدينية المقدسة الأخرى .

[٥١]

أحذية التنس في يوم الغفران

Tennis Shoes and Yom Kippur

اليهود يستخدمون «أحذية التنس» في يوم الغفران

من بين المناظر المألوفة والمتناقضة معا في عيد يوم الغفران أن اليهود يذهبون إلى أماكن العبادة بأحذية التنس . ففي هذا اليوم يرتدي اليهود أفضل الملابس ، ولكنهم يتجنبون استخدام الأحذية الجلدية . وهناك اعتبارات توراتية واجتماعية لهذا السلوك ، فكما أن موسى تلقى أمراً بخلع « خفه » ، أو حذائه ، قبل مناجاة ربه في جبل سيناء M't Sinai ، فلا يجوز استخدام الأحذية الجلدية في أماكن مقدسة مماثلة . وورد أيضا في التعاليم التوراتية : « هناك قانون يفرض عليكم ، وهو أنه في اليوم

العاشر من الشهر السابع ينبغى عليكم أن تحزنوا على أرواحكم » .
وبالإضافة إلى ذلك ، فالحالة النفسية العامة عند اليهود فى عيد يوم الغفران تشبه تماما حالتهم النفسية فى يوم الحداد Day of Mourning ، الأمر الذى يستدعى تجنب استخدام الأحذية الجلدية وعدم التباهى بالثراء .

[٥٢]
النبيذ فى عيد الفصح
The Four Cups of Passsover Wine

اليهود يشربون « أربعة أكواب من النبيذ » فى عيد الفصح

يعتبر « الصيام » Fasting مظهراً بارزا فى عيد يوم الغفران Yom Kippur ، وكذلك « الخبز الفطير » Matzah، و «الأكواب الأربعة » من النبيذ فى عيد الفصح Pesach (Passover) . ويعرف معظم اليهود أسباب تناول الخبز الفطير فى عيد الفصح ، فالعبرانيون Hebrews تسرعوا فى الخروج من مصر ، ولم يتوافر لديهم الوقت الكافى للتفكير فى الخبز ، فأكلوا الخبز الفطير ، ولكن أسباب شرب الأكواب الأربعة من النبيذ تبقى محلا للاجتهاد فى التفسير ، فالبعض يقول الأكواب الأربعة ترمز إلى المراحل الاربع التى وعد الحق تعالى اليهود بها

لتحريرهم : « سأخرجكم ، وسأرسلكم ، وسأخلصكم ، وسأجعلكم شعبى المختار » . والبعض يقول إن الأكواب الأربعة ترمز إلى الصفات الاربع التي تمسك بها اليهود حتي خلصهم الحق تعالى من العبودية : عدم تغيير الأسماء العبرية ، والمحافظة على اللغة العبرية ، والتمسك بالأخلاق الحميدة ، والابتعاد عن الغيبة والنميمة » والبعض يقول أن الأكواب الأربعة تذكر اليهود بقهرهم ونفيهم على أيدى أربعة شعوب ، وهم : الكلدانيون Chaldeans ، والمديون Medes ، والإغريق Greeks والرومان Romans .

[٥٣]
منتجات الألبان فى عيد الأسابيع
Eating Dairy on Shavuos

لماذا يتناول اليهود « منتجات الألبان » فى عيد الأسابيع ؟

أعياد الحج Pilgrmage Festivals عند اليهود ثلاثة : عيد الخيام (Festival of Booth) Succos ، وعيد الفصح (Pasover) Pesach ، وعيد الأسابيع (Feast of Weeks) Shavuos . وعيد الأسابيع يومان ، واليهود اعتادوا على تناول منتجات الألبان فى هذين اليومين ، أو على الأقل فى اليوم الأول . وفى اللغة العبرية Hebrew ، يوحى لفظ عيد الأسابيع

Shavuos إلى « زمن تنزيل التـوراة فى سيناء » ، غـيـر أن التـوراة لم تذكر أن الحق تعالى انزل الوصايا العشر Ten Commandments فى عـيد الأسابيع . وهناك ثلاثة أسباب توراتية وراء تناول منتجات الألبان فى عيد الأسابيع :

- ورد فى التوراة أن منتجات الألبان « سائغة وطيبة » للقلب والأذن ، تماما مثل الحليب والعسل للسان .
- بعد تنزيل التوراة مباشرة ، لم يتمكن اليهود من تناول اللحوم وفق الأنظمة الغذائية السماوية ، فاضطروا ، بصورة مؤقتة ، إلى الاستعاضة عنها بمنتجات الألبان .
- تناول منتجات الألبان فى عيد الأسابيع دلالة على الزهد والتقشف وضبط النفس ، والتوراة دعت إلى الحد من التجاوزات والانغماس فى الملذات والمتعة الشخصية .

بيوت الصلاة والعبادة

Houses of Worship and Prayer

بيوت الصلاة والعبادة ، فى نظر جميع اليهود ، على تباين اتجاهاتهم الفكرية والدينية ، تظل أماكن « للتجمع » وبيوتا غير بيوتهم . ورغم الاختلاف ، من حيث الهيكل العام ، بين المعابد الأرثوذكسية Orthodox والمحافظة Conservative ، والاصلاحية Reform ، فأهدافها تظل واحدة : الصلاة الجماعية . وسواء كانت الصلاة بالعبرية أو العربية أو الآرامية أو الأسبانية أو الإنجليزية أو الفرنسية ، فاليهود يصلون ويبكون بين يدى الله الحق تعالى ، رب العالمين ، رب إبراهيم واسحق ويعقوب .

ويقيم اليهود الصلاة ثلاث مرات فى اليوم ، وهى : صلاة الصبح وصلاة التقدمة وصلاة المساء .

[٥٤]
الكوهين في الفكر الديني اليهودي

The Three "Tribes" of Israel: .

Kohen, Levi and Yisroel

الكوهين له مكانة رفيعة فى الفكر الدينى اليهودى ، فهو يرث مكانته ويتلو التوراة أثناء الصلاة ، ويبارك المصلين فى الأعياد الدينية .

فى مرحلة زمنية معينة من التاريخ ، كانت قبائل اليهود اثنتى عشرة قبيلة . ومع ذلك ، فمنذ سقوط مملكة يهودا فى ٧٢٢ ق.م ، ذابت هذه القبائل فى المجتمعات الإنسانية المحلية . واليوم ، هناك ثلاث جماعات دينية يهودية : جماعة الكوهينيين Kohens ولها مكانة كهنوتية وراثية ، وجماعة اللاويين Levites ولها مكانة كهنوتيه مساعدة ، وجماعة الاسرائيليين Israelites من العامة . وليس من الصعب ملاحظة اختلاف مسئوليات وواجبات كل من هذه الجماعات داخل المعابد اليهودية . فالكوهين مسؤول عن تلاوة التوراة أثناء الصلاة اليومية ومباركة المصلين فى الأعياد الدينية المقدسة ، بينما يقوم اللاوى بمساعدته فى ذلك . وفى مقابل هذه المكانة الرفيعة ، لا يسمح للكوهين بالزواج من امرأة متزوجة ، و الزواج مجددا من زوجته السابقة ، وليس له الحق فى تسمية أى شخص عضوا فى الجماعة التى ينتمى إليها ، فالعضوية هنا «وراثية » . ولا ينبغى أن يفهم من هذا استحالة تجريد الكوهين من مكانته الدينية ، فالمحرمات تبيح المحظورات .

[٥٥]

ثمن الصلاة في المعابد

Buying Seats for the High Holidays

اليهود يدفعون ثمن وقوفهم بين يدى الحق تعالى فى معابدهم .

لا شك فى أن شراء المقاعد للصلاة فى المعابد مسألة غريبة تجعل الدم يغلى فى العروق عند سماعها لأول وهلة . لماذا يدفع المصلى ثمن وقوفه بين يدى الحق تعالى ؟ الحكمة اليهودية من وراء ذلك هى أن المعابد فى حاجة دائمة إلى الأموال لتمكينها من استمرارية تقديم الخدمات الضرورية ، وبيع المقاعد وسيلة واحدة إلى هذه الغاية . ومع هذا ، فربما يتساءل البعض : كيف يمكن تحقيق المساواة فى عملية الدفع بين الأغنياء والفقراء داخل المعابد ، بينما لا يمكن تحقيقها فى عملية القبض بينهم خارجها ؟ ومهما يكن من أمر ، فهناك مقاعد مخصصة لغير القادرين على الدفع والمواظبين على الصلوات اليومية ، غير أنه يشترط أن يسبق ذلك « شرح الحال » ان الحاخامات لا يعرفون ما فى الصدور .

[٥٦]

الحاجز بين المصلين

The Orthodox Divider

اليهود يضعون حاجزاً مادياً فى معابدهم للفصل بين المصلين من الذكور والإناث .

لعل أشد ما يميز المعابد الأرثوذكسية عن غيرها من المعابد اليهودية الأخرى ذلك الحاجز المادى الذى يفصل أماكن الرجال عن أماكن النساء . وهذا الحاجز يتخذ شكل ستار من القماش بحيث يمكن ازاحته لتداول الكتب الدينية وحدوث اتصال محدود بين الجانبين عند الضرورة . وتعود أسباب وجود ذلك الحاجز إلى وصف توراتى لأماكن النساء المنفصلة عن أماكن الرجال داخل الهيكل فى « عيد الأسابيع » ، وبالتالى إلى حقيقة أن الرجال والنساء وقفوا منفصلين فى سيناء عند تنزيل « الوصايا العشر » Ten Commandments .

[٥٧]

الصلوات اليومية

Prayer Three Times a Day

اليهود يصلون ثلاث صلوات فى اليوم

الصلوات اليومية عند اليهود ثلاث : صلاة الصبح shachris ، وصلاة التقدمة Mincha ، وصلاة المساء Maarev ، وتقام كل صلاة على نحو جماعى وضمن حدود أوقات محددة . وينسب التلمود ، وفق ما جاء فى المراجع التوراتية ، العمل بفريضة الصلوات الثلاث إلى الأنبياء إبراهيم واسحق ويعقوب : إبراهيم « نهض مبكراً للصلاة فى الصباح » ، واسحق « ذهب إلى الحقول للوساطة فى المساء » ، ويعقوب « صلى على مخدة حجرية قبل النوم » .

[٥٩]

تحريك الشفاة أثناء الصلاة

Moving the Lips While Praying

اليهود يقيمون الصلاة بصوت مسموع

لماذا يحرك اليهود شفاههم أثناء الصلاة ؟

القراءة الصامتة عبارة عن قراءة بالعين دون تحريك الشفتين ،

واليهود فى صلواتهم يحركون شفاههم . فالصلاة عندهم ترتيل مسموع ، وليست قراءة صامتة كقراءة أى كتاب آخر . جاء ذلك فى سفر صموئيل Book of Samuel : « وتحدثت بقلبها ، وتحركت شفتاها ، ولم يرتفع صوتها » . ويقول الحاخام ليرمان Lehman فى كتابه « العادات والفولكلور اليهودى » Jewish Customs and Folklore : « اجعل عينيك على الكتاب ، واقرأ بشفتيك » . وتحريك الشفتين يدل على المعرفة بأصول الصلاة ، وتجنب الوقوع فى خطأ النسيان .

[٦٠]

ضرب الصدور أثناء الصلاة

Beating the Chest in Prayer

اليهود يضربون صدورهم أثناء الصلاة تكفيراً عن الذنوب .

ضرب الصدور نادر الحدوث فى الديانة اليهودية ، ومعظم الأفعال التكفيرية التى يلحقها المرء بنفسه رمزية خالصة . ومع ذلك ، فهناك صلاتان فى يوم الغفران يضرب فيهما المرء صدره بقبضة يده فى مكان القلب ، وهى صلاة « أخطأنا » ، وصلاة « خطيئة ارتكبناها » ، وعند ذكر كل خطيئة ، يضرب المرء صدره باعتباره مصدر الخطايا .

[٦١]

وضع الأيدى على العيون أثناء الصلاة

Hand Covering the Eyes in Prayer

اليهود يضعون أيديهم على عيونهم أثناء الصلاة

وضع اليدين على العينين أثناء الصلاة عادة قديمة مرتبطة بترتيل « تسبيحة شكر الله » ، وهذه التسبيحة اليهودية لها قواعد وأصول معينة تستهدف زيادة تركيز ذهن المصلى فى الدعاء والخشوع ، قولا وعملا ، أمام الحق تعالى ، رب السموات والأرض . ومع ذلك ، فهذه عادة غير رسمية ، وتوقف ممارستها على أرادة المرء نفسه .

[٦٢]

مفهوم كلمة « أمين »

ما هو مدلول كلمة « آمين » ؟

كلمة « آمين » لها مدلولان : « هذا القول صحيح » و « هذا القول حق »، وهى كلمة شائعة في اللغة العامية المتداولة ، ويرجع تاريخها إلى العصور التوراتية Biblical Times . وجاء فى التلمود Talmud أنها مرادفة للتعبير : « الله تعالى الحى القيوم » . وكلمة « آمين » لها أهمية بالغة فى الشعائر الدينية ، فالذين لا يعرفون أصول الصلاة ، أو

غير قادرين على سماعها ومتابعتها ، يقولون « آمين » تعبيراً عن موافقتهم ومشاركتهم في الصلاة والعبادة . ويقال أيضا أن الحق تعالى يقول « آمين » لعباده الشاكرين .

الحاخامات والحكماء

Rabbis and Sages

الديانة اليهودية Judaism لا تقوم على الرهبنة ، ولا تعرف نظام الشماسين Deacons في الكنيسة ، وقال أحد الحاخامات : « في اليهودية ، لا فرق بين الحاخام والرجل العادى إلا فى التقوى » . والحاخام فقيه وواعظ واستاذ في الشريعة والتفسير ، وهو بهذه المثابة يعتبر ذخراً دينيا كبيراً .

- كبار رجال الدين فى الفكر اليهودى ؟ (٦٣) .
- الوقوف احتراماللحاخامات ؟ (٦٤) .
- الحاخامة فى المجتمع اليهودى ؟ (٦٥) .

[٦٣]

كبار رجال الدين :

حاخام ، أستاذ ، سيد ، وداعية

Rabbi, Rabbe, Reb. anf Rav

من هم كبار رجال الدين فى اليهودية ؟

فى الديانة اليهودية Judaism ، هناك أربعة اصطلاحات متقاربة فى اللفظ ومختلفة فى الدلالة . وهذه الاصطلاحات يمكن تفسيرها على هذا النحو :

* Rabbi : حاخام - فقيه وإمام متخصص فى القضايا الأكاديمية والفقهية والعرقية والاجتماعية والأخلاقية .

* Rebbe : أستاذ - واعظ دينى متخصص فى القضايا الروحية .

* Reb : سيد - لقب للنداء .

* Rav : داعية - واعظ دينى فى المعبد متخصص فى القضايا التعليمية والقانونية والأخلاقية والدينية .

[٦٤]

الوقوف احتراما للحاخام

Standing up when the Rabbi walks in

اليهود يقفون احتراما للحاخام عند حضوره .

احترام الحاخامات والحكماء والعلماء والمفكرين واجب مقدس فى الحياة اليومية اليهودية ، فهؤلاء الأشخاص كرسوا حياتهم لخدمة الإنسانية ، فأناروا الطريق ، واثروا المعرفة ، وعلموا الإنسان ، والوقوف احتراما لهم لا يؤدى إلى التقليل من شأن المكانة الشخصية الذاتية فى شئ ، فمن الناحية العملية يقف الناس احتراما لرئيس الجمهورية ، وقاضى المحكمة ، ورئيس مجلس الإدارة ، وربما كان الحاخام أولى من غيره فى الوقوف لأنه اكتسب الحكمة ورجاحة العقل . وجاء فى سفر اللاويين Leviticus : « ينبغى الوقوف احتراما للشخص الجليل والرجل العجوز » .

[٦٥]

الحاخامة اليهودية

The Concept of the Rebbitzin

الحاخامة اليهودية تقوم بدور بارز فى المجتمع اليهودى :

مسئوليات المرأة فى الحياة اليومية متعددة ، فهى شريكة حياة وصديقة وعقل مساعد وأم وربة بيت ومعلمة . وبرغم تعدد هذه المسئوليات ، فالحاخامة ، زوجة الحاخام ، Rebbitzin لها مسئوليات فريدة فى نوعها ، فكما أن الحاخام يوظف خبرته فى تقديم النصائح والفتاوى الشرعية والقانونية ، فالحاخامة توظف مكانتها الاجتماعية معه فى هذه المجالات ، فهى عارفة بالقضايا الإنسانية والدينية ومضيافة ومتحررة من الشعور بالغيرة ومترفعة عن الحسد والتورط فى نزاعات تافهة . وفى الغالب ، تقف فى المعبد أمام حشد من النساء كامرأة ناشطة فى التدريس للوعظ الدينى . ويتحدث التاريخ اليهودى عن أسطورة راكيل Rachel زوجة الحاخام « اليبا » ، وبيروريا Beruryah زوجة الحاخام مائير Meir .

الأكل الحلال

Food and Eating

تختلف فنون إعداد الأكل الحلال عند الجماعات الإنسانية تبعاً لاختلافات الالتزام بالشرائع الدينية والتطبيق العملى للثقافات العرقية المتوارثة ، ولا يخرج اليهود عن كونهم إحدى هذه الجماعات . والأكل الحلال عند اليهود له أصوله المتعارف عليها ، وهى أصول مستمدة من شرائعهم الدينية وثقافتهم العرقية وإذا كان « الختان » Circumcision صفة تميزهم عن غيرهم ، فلا شك فى أن قوانين « الأكل الحلال » Kosher Laws تأتى لتضيف تمييزاً مماثلاً . .

- لماذا يحرّم اليهود « طبخ » الحليب مع اللحم ؟ (٦٦) .
- كيف ومتى يطهر اليهود أدوات المطبخ ؟ (٦٧) .
-ما هى أيام الصيام عند اليهود ؟ (٦٨) .
- « الملح » على المائدة ؟ (٦٩) .
- « الملح والخبز » إلى البيت الجديد ؟ (٧٠) .

[٦٦]

تحريم « طبخ » الحليب مع اللحم

Not mixing Milk and Meat

اليهود يحرمون « طبخ » الحليب مع اللحم :

لعل من أشد ما يميز اليهود عن غيرهم حرصهم على اعداد الطعام بطريقة تتوافق مع شرائعهم الدينية ، فهناك «الذبح الحلال» Shechitah ، و « الأكل الحلال » Kosher . وما يلفت الانتباه فى موضوع الأكل الحلال أن شرائعهم تحرم طبخ الحليب مع اللحم . ويأتى أساس هذا التحريم من التعاليم التوراتية ، فهي تدعو إلى فصل الحليب عن اللحم : « ولا تغلوا الطفل فى حليب أمه » . وما زال اليهود ملتزمين بهذه التعاليم ، ولكن بدرجات متفاوتة ، ذلك أن يهود أوروبا الشرقية يحرصون على ضرورة مرور ٦ ساعات بين تناول منتجات الألبان واللحم ، فهذا عندهم الزمن اللازم للجسم لكى يهضم اللحم . واليهود الألمان يعتقدون أن الفترة الزمنية اللازمة ٣ ساعات ، واليهود الهولنديون ٧٢ دقيقة . وأيا كانت الفترة الزمنية اللازمة للفصل بين تناول منتجات الألبان واللحم ، فالالتزام بالأمر الإلهى يأتى سابقاً من حيث الأهمية على أية اعتبارات زمنية .

[٦٧]

أدوات المطبـــخ

The Silverware Plant :

Sticking Silverware in dirt

اليهـود يطهرون أدوات المطبخ بغرزها فى العراب ثم غسلها بالماء والصابون .

الاسخدام الخاطئ لأدوات المطبخ يؤدى إلى اتساخها ووجوب تطهيرها وتنظيفـهـا . ووفق العـادات اليـهـودية الشـائعـة ، يحـدث الاتسـاخ عند استخدام السكين فى تقطيع منتجات الألبان ، ثم استخدامها فى تقطيع اللحم . والتطهير يتم عادة بغرزها فى التراب لمدة ٢٤ ساعة أو ٧ أيام ، ثم إزالتـها وتنظيـفها بالماء والصـابون ولكن ، لماذا ٢٤ ساعـة أو ٧ أيام ؟ البـدائـل هنا تقـوم على الظن ، بأنه إمـا أن تكون السكـين تركت بعـد اتساخها يومـا كاملاً أو أسبوعـاً . وجاء فى التلمـود أنه حين يحدث الاتســاخ ، ينبـغى غـرز السكين فى التـراب ١٠ مـرات ، ثم غـسـلهـا وتنظيـــفــهـا مما يكـون قـد علـق بهـا ، وبعـد ذلك تصـبـح صــالحـة للاستخدام العادى .

[٦٨]

الصيام عند اليهود

Easting

الصيام عند اليهود ثلاثة أنواع : صيام علنى ، وصيام الحاخامات ، والصيام الطوعى :

الصيام عند اليهود ثلاثة أنواع : الصيام العلنى المنصوص عليه فى التوراة ، والصيام الذى أمر به الحاخامات ، والصيام الطوعى الاختيارى ويوم الغفران Yom Kippur هو يوم الصيام العلنى الأكثر شيوعاً ، وهو اليوم الوحيد الذى يمكن فيه الصيام فى السبت . والصيام فى يوم الغفران والتاسع من شهر يتغيب يبدأ من الغروب حتى الغروب ، بينما يبدأ الصيام فى الأيام الأخرى من الشروق حتى الغروب .والصيام الطوعى الاختيارى هو صيام العريس والعروس فى يوم الزفاف وأعياد الزواج . وأيام الصيام العلنى هى :

- Yom Kippur : يوم الغفران .
- Tisha B'Av : التاسع من إبريل ذكرى هدم الهيكلين .
- 17 Tammuz : السابع عشر من تموز ذكرى هدم جدران القدس .
- 10 Tevet : العاشر من تيفيت ذكرى حصار نبوخذ نصر المقدس .
- Tzom Gedalia : صيام جيداليا ، الحاكم اليهودى الذى عينه نبوخذ نصر ثم قتله .
- Fast Esther : صيام اليوم السابق على البيوريم Purim .
- Ta'aynis B'choreem : صيام المولود البكر عشية عيد الفصح .

[٦٩]
الملــح علي المائدة
Salt on the Table

لماذا اليهود يضعون « الملح » على المائدة لمنح البركة ؟

الملح يمنح « البركة » Benediction ، وهو جزء لا يتجزأ من المائدة اليهودية ، وجذور استخدامه توراثية وتلمودية معا ، ففى زمن الهيكل Temple وضع اليهود الملح مع القرابين التى كانت تقدم إلى المذبح Altar ، ولأن الهيكل لم يعد موجودا ، فالتقاليد جرت على اعتبار المائدة كالمذبح . وجاء فى سفر بنتاتوش Pentateuch : « عند تقديم القرابين ، رشوا الملح لمنح البركة » . وهناك أسباب أخرى لوضع الملح على المائدة :

- يعقوب دعا أخوته إلى تناول وجبة « خبز وملح » .
- الملح يذكر اليهود بتقديم القرابين إلى الذبح .
- الملح سلعة الفقراء التى تذكر الأغنياء بحياة التقشف .

[٧٠]

أخذ « الملح والخبز » إلي البيت الجديد

Bringing Salt and Bread to the New use

اليهود يأخذون هدية « الملح والخبز » إلى البيت الجديد :

عملية أخذ « الملح والخبز » إلى البيت الجديد كهدية عادة قديمة ، ويقول البعض انها عادة روسية ، ويقول آخرون إنها عادة يهودية ، ولأن اليهود عاشوا فى روسيا أكثر من ٥٠٠ عام ، فربما كانت روسية . وأيا كانت هوية هذه العادة ، فالملح والخبز رمزا الحياة ، وأخذهما إلى البيت الجديد دلالة على الأمل فى تجديد الحياة وعدم نفاد الطعام . والملح تكرر ذكره فى التوراة إلى حد جعل البعض يعتقد بقداسته وقدرته على طرد الأشباح والأرواح الشريرة .

كلمات وعبارات ولغة

Words, Phrases, Expressions and Language

يتميز اليهود بقدرتهم على التخاطب والتعبير عن أنفسهم من خلال ثلاث لغات رئيسية : العبرية Hebrew ، واليدية Yiddish ، والإنجليزية English . وفى نظر الغالبية العظمى من اليهود ، تحمل اللغة اليدية فى طياتها ذكريات الماضى ، بينما تحمل العبرية والإنجليزية حقائق الحاضر وآمال المستقبل ، وعندهم أن هناك كلمات وعبارات ولغة معينة تقف دائما شاهداً على مرحلة معينة من مراحل التقدم الحضارى .

- ما هى معانى كلمة « شالوم » عند اليهود ؟ (٧١) .
- متى يقول اليهود : « الله تعالى يسمع منك » ؟ (٧٢) .
- متى يقول اليهود : « لا قدر الله » ؟ (٧٣) .
- لماذا يعتبر اليهود « الثلاثاء » يوم السعد ؟ (٧٤) .
- ما هى دلالة عبارة « إن شاء الله » ؟ (٧٥) .
- ماذا يعنى العطس عند اليهود ؟ (٧٦) .
- لماذا يقول اليهود : « عقبال ١٢٠ سنة » ؟ (٧٧) .

[٧١]

كلمة « شالوم »

The Many Meanings of the Word "Shalom"

اليهود يستخدمون كلمة « شالوم » بمعانى متعددة .

كلمة « شالوم » Shalom من أكثر الكلمات شيوعاً فى اللغة العبرية ، فهى تحمل معانى متعددة : السلام ، والاستقبال ، والوداع ، والهدوء ، والسكينة والأمان ، والطمأنينة ، والصحة ، والنجاح . ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد ، فكلمة « شالوم » تكاد تكون لغة بحد ذاتها ، ففى العالم اليهودى التقليدى ، هناك استخدامات مشتقة من هذه الكلمة فى الحياة اليومية ، وعلى سبيل المثال ، فإن كلمة القدس Jerusalem ، وهى مدينة السلام والأديان الثلاثة ، مستمدة من عبارة « تحقيق السلام » أو من عبارة « إشاعة السلام » ، (Foundation of Peace) كما أن عبارة Shalom Aliechem « السلام عليكم » التى يقصد بها الترحيب مستمدة من كلمة شالوم ، وكذلك الحال أيضاً كلمة R'fuah Sh'laymah «سلامات» التى يقصد بها الصحة والتمنى بالشفاء التام والعاجل .

[٧٢]

« الله تعالي يسمع منك »

"From your Mouth to the God's Ears"

متى يقول اليهود : « الله تعالى يسمع منك » ؟

هذا تعبير قديم يفضى إلى التمنى والرغبة الصادقة فى انتقال الكلمات من مجال الأرض وصعودها إلى السماء من أجل اهتمام العناية الإلهية بها . وتعبير « الله تعالى يسمع منك » فى اللغة اليبدية هو : " Foon Diyn Mohl Tzu Gott's Ehv'rn" وهو ليس صلاة أو دعاء ، ولكنه تعبير عن التماس شخصى إيجابى بالتوجه إلى الحق تعالى : « ... صحيح ، الله تعالى يسمع منك » .

[٧٣]

« لا قــدر اللــه »

God Forbid

متى يقول اليهود : « لا قدر الله » ؟

تعبير « لا قدر الله » يفضى إلى التعاطف المباشر المانع للشر : « بعيد الشر » . وهو فى اللغة العبرية "Chas V'shalom" وفى اللغة اليبدية Nitdawgehdacht . وهو تعبير وقائى للدلالة على الرغبة فى

عدم حدوث الأذى .. « أحذر أن تؤذى نفسك ، بعيد الشر عنك » ، أو « هذا الرجل ربما يقتل نفسه ، لا قدر الله » .

[٧٤]

يوم « الثلاثاء »

Lucky Tuesday

اليهود يعتبرون « الثلاثاء » يوم السعد :

يوم « الثلاثاء » هو يوم السعد عند اليهود ، انه اليوم الوحيد من بين أيام الأسبوع الذى يبشر بالخير والحظ السعيد ، ففيه تتم الصفقات التجارية والرحلات والمغامرات وحفلات الزفاف والآمال الكبيرة . وهناك تفسير مستمد من التوراة بهذا الشأن : « وأطلق الله تعالى على اليابسة اسم الأرض ، وعلى المياه المتجمعة اسم البحر ، وأخرجت الأرض زرعاً وأشجاراً ، وحملت الأشجار ثماراً ، وكان هناك مساء ، ثم كان هناك صباح ، ويوم ثالث » . ويعتقد اليهود أن اليوم الثالث ، وهو يوم الثلاثاء هو اليوم الوحيد الذى ذكر مرتين فى يوم واحد ، ولم يكن يوم الأثنين أبداً . ولذلك ، فاليوم الثالث ، الثلاثاء هو يوم السعد Mazeldikker عند اليهود .

[٧٥]

« إن شـــاء اللــــــه »

"God Willing "

ما هى دلالة عبارة « إن شاء الله » ؟

« إن شاء الله » ، "Eem Yeertzeh Ha'shem" عبارة تقليدية تتردد على السنة اليـهـود أثناء الحديث . وفى الغـالب ، ينطق بهـا المتـحدث بسرعة ، وبصوت خافت ، وبطريقة مختصرة إلى حد كبيـر . وهى تدل على الاقـتناع بوجـوب تغليب إرادة الله تعـالى علىٰ إرادة البـشـر ، والإيمان بالقضاء والقدر .

[٧٦]

العطس أثناء الحديث

Sneezing on the Truth

العطس عند اليهود دلالة على صدق القول .

جاء فى حكايات الأولين أن رجلا عجوزاً عطس ، فمات فى الحال ، وهذه الحكاية جعلت البعض يعتـقد آنذاك أن العطس انفجار طفيف فى الرأس يوحى بالموت الوشـيك ، ولم ينشـأ التـمـيـيـز بين العطس والموت الوشيك إلا فى المرحلة التلمودية ، وذلك حينما تبين أن العطس مجرد

تهيج فى الأغشية المخاطية . ومنذ ذلك الحين ، بدأت التمنيات للعاطس بالرحمة وطول العمر . وفى الأزمنة الحديثة ، اتخذ العطس صفة الدلالة على صدق القول ، فلو عطس أحدهم أثناء الحديث ، فهذا العطس يعتبر دلالة على صدق القول والتوقع الصحيح "G'nawssen Aufn Emes" .

[٧٧]
« عقبال ١٢٠ سنة »
" Until a Hundred and Twenty Years "

اليهود يقولون : « عقبال ١٢٠ سنة » :

« عبارة عقبال ١٢٠ سنة » "Biz Ah Hoondred Un Tzevahntzik Yohrn" عبارة شائعة الاستخدام عند اليهود ، وتدل على التمنى بطول العمر ، وعلى الأخص عندما ينام المريض فى الفراش . وتنبع جذور هذه العبارة من التوراة ، فعندما توفى موسى ، لم يكن يعانى من وهن أو فتور فى قواه الجسمانية : « وتوفى موسى عن عمر يناهز المائة والعشرين ، ولم يكن بصره ضعيفاً أو عظمه واهنا » .

فهرس الكتاب

مسلسل	الموضوع	رقم الصفحه
١٤	عدم قص شعر الطفل الذكر حتى بلوغه الثالثة .	٢٠
١٥	الزواج .	٢٣
١٦	كسر طبق فى ليلة الخطبة .	٢٤
١٧	الطواف حول العريس سبع مرات فى ليلة الزفاف .	٢٤
١٨	كسر كوب فى ليلة الزفاف .	٢٥
١٩	مفهوم الطهارة الجسدية عند الأسرة اليهودية .	٢٦
٢٠	الموت .	٢٧
٢١	اليهود لا يحرقون جثث موتاهم .	٢٨
٢٢	تابوت اليهودى : خشب عادي ، بدون مسامير ، وكيس من التراب تحت الرأس .	٢٩
٢٣	لا زهور فى المقبرة اليهودية .	٣٠
٢٤	غسل الأيدى بعد الجنازة .	٣٠
٢٥	صب الماء على أرضية البيت بعد الجنازة .	٣١
٢٦	البيض المسلوق : الوجبة الأولى عند أهل الميت .	٣٢

مسلسل	الموضوع	رقم الصفحه


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

رقم الإيداع ٩٧٩٩ لسنة ١٩٩٥
I.S.B.N.
977-5695-01-5



